# المقصد الشرعي في تعليم الكبار من خلال مقتضيات الأمن السيبراني

إعداد


أ.م.د. عادل محفوظ باسدس

أستاذ الفقه والأصول ومقاصد الشريعة المشارك

كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

مساعد نائب رئيس جامعة المهرة لشئون الطلاب

نائب مدير مركز التدريب والتأهيل وخدمة المجتمع

جامعة المهرة . اليمن

**ملخص البحث:**

هدفت الدراسة إلى بيان المقصد الشرعي لتعليم الكبار القائم على مقتضيات وأسس الأمن السيبراني، ولتحقيق المراد من الأمن السيبراني وتوظيفه في تعليم الكبار، بغية الوصول إلى تعليم آمن ومستقر للكبار على صعيد الوطن الواحد.

واستخدم الباحث المنهج الوصفي في وصف مصطلحات البحث والتأصيلات الشرعية لمحاور البحث، والمنهج الاستقرائي في استقراء ما يتعلق بالبحث من مصنفات البحث في مقاصد الشريعة وارتباطها بالأمن السيبراني ومدى علاقتها بتعليم الكبار.

وقد اقتضى البحث أن يتكون من مقدمة ومبحثين تحت كل منهما مطالب، فجاء المبحث الأول في ثلاثة مطالب، ففي المطلب الأول التعريف بالمقصد الشرعي، والمطلب الثاني عن تعليم الكبار، وجاء المطلب الثالث عن الأمن السيبراني والألفاظ ذات الصلة به.

بينما جاء المبحث الثاني في بيان المقاصد الشرعية للأمن السيبراني وعلاقته بتعليم الكبار، وفيه ثلاثة مطالب، فالمطلب الأول عن مقصد القرآن والسنة لتحقيق الأمن السيبراني وعلاقته بتعليم الكبار، والمطلب الثاني عن الكليات الخمس وارتباطها بالأمن السيبراني وعلاقتها بتعليم الكبار، وجاء المطلب الثالث عن تحقيق المصالح ودرء المفاسد في الأمن السيبراني ومدى علاقتها بتعليم الكبار.

ثم الخاتمة وتضمنت أهم النتائج ومنها: أن الشريعة جاءت لتحقيق الحفاظ عن الكليات الخمس في تعليم الكبار مع الاستفادة من تقنيات الأمن السيبراني، وتجنب تهديدات الامن السيبراني درءً للمفاسد لجميع فئات المجتمع ومن ذلك الكبار، ومرونة الشريعة الإسلامية في الاستفادة من تقنيات الأمن السيبراني في تعليم الكبار. وفي ضوء تلك النتائج قدم الباحث بعضًا من التوصيات.

الكلمات المفتاحية: المقصد الشرعي، تعليم الكبار، الأمن السيبراني.

Abstract

This study aimed to explain the juridical purpose in adult education based on the requirements and the basis of the cybersecurity, in order to achieve the objective of the cybersecurity and implement it in adult education. Thus a secure and stable education will be achieved within nation. The descriptive approach was employed in describing the research terms and the juridical fundamentals of the research domains. In addition, the inductive approach was employed to examine the juridical purposes and its relation to cybersecurity and adult education.

The research consisted of an introduction and two sections which have subsections for each. The first section contained three subsections; the first one defined the juridical purpose. The second was about adult education. The third one demonstrated the cybersecurity and the terms related to it. While the second section discussed the juridical purpose regarding the cybersecurity and its relation to adult education. It consisted of three subsections; the first one was about Qur'an and Sunnah purpose to achieve the cybersecurity and its relation to adult education. The second one discussed the five fundamentals and its connection to the cybersecurity and its relation to adult education. The third one explained how to get benefits and prevent corruptions in cybersecurity and its relation to adult education

The study concluded with key findings including: a) Sharia aims to keep the five fundamentals in adult education align with getting use of the cybersecurity' s technologies, b) Preventing cybersecurity' s threats is essential to safeguarding all social group including adults, and c) Sharia is flexible in integrating cybersecurity' s technologies into adult education. In the lights of these findings the researcher stated several recommendations.

***Keywords***: Juridical purpose, adult education, cybersecurit

**مقدمة:**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول لله الصادق الأمين.

وبعد:

دَرجت مفاهيم المقاصد الشريعة، على اعتماد السبل القويمة والصحيحة، واستقامة الطريق القويم لإبراز المقصد من كل الأفعال والأقوال، وهو درء المفسدة وجلب المنفعة.

ولأن الواقع المعاصر فيه من التجدد والتطور، فإن ضوابط الشرع من مقصد التعليم وحفظ العقل البشري، تساعد على تعليم الكبار، والاهتمام به من خلال مقتضيات العصر المعلوماتي.

وحيث أن البعض منهم يصير عامداً على انتهاج سلوكاً خاطئاً في مقاصد الشريعة ويبتعد بها كثيراً عن ضوابط وأحكام الشرع، ولا سيما في مجال التعليم، فتراه يسقط على أفعاله مسحة من الأدلة التي يترخص بها لنفسه لاجتراح هذه الأخطاء، وهو بهذا إما يتعسف المعنى أو يبتسر ظاهر النص.

وأتى مصطلح المقصد الشرعي توصيفاً شاملاً وتحقيقًا لهدف الشريعة، مع المرونة في الاستفادة من مقتضيات التطور العام.

فكان واقع هذا الحال لتعليم الكبار، دافعاً لي لسبر أغوار المشكل الرئيسي، في أمر هذا الواقع المتطور المستمر، والخلوص ببحث يتعرض لهذا المشكل الشرعي، وإبرازه مع علاقته بضوابط شريعتنا السمحاء.

وعليه ومن خلال الإطلاع عبر الشبكة العنكبوتية لمواقع المؤتمرات الدولية، خلص إلينا المطاف للوصول إلى المؤتمر السنوي العشرون لمركز تعليم الكبار التابع لجامعة عين شمس ( الأمن السيبراني وتعليم الكبار في الوطن العربي). فجاء بحثنا الموسوم بـ ( المقصد الشرعي في تعليم الكبار من خلال مقتضيات الأمن السيبراني )، ليساهم في تعزيز تعليم الكبار في الوطن العربي في زمن المعلومات والتكنولوجيا.

**مشكلة الدراسة :**

**يمكن تحديد مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:**

١) هل للمقاصد الشرعية تواجد في التطور المعلوماتي ؟

٢) ما المقاصد الشرعية للأمن السيبراني؟

٣) ما مدى الاستفادة من الأمن السيبراني في تعليم الكبار على أسس مقاصدية شرعية ؟

٤) ما أبرز التطبيقات المقاصدية للأمن السيبراني في تعليم الكبار؟

**أهداف الدراسة:**

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١- التعرف على المفاهيم الاصطلاحية للبحث.

٢- بيان أدلة المقاصد الشرعية في مجال الأمن السيبراني.

٣- بيان التطبيقات المقاصدية للأمن السيبراني في تعليم الكبار .

**أهمية الدراسة:**

تأتي أهمية هذه الدراسة من جانبين ( نظري وعملي تطبيقي ) حيث يأمل الباحث أن تفيد نتائج الدراسة على النحو الآتي:

١) قد تفيد الدراسة زيادة الوعي المقاصدي عند المتعلمين في مجال تعليم الكبار على عموم وطننا العربي.

٢) قد تسهم الدراسة في الاستفادة من مقتضيات الأمن السيبراني في تعليم الكبار.

٣) تساهم الدراسة في نشر المقصد الشرعي من الأمن السيبراني في تعليم الكبار.

٤) قد تفيد الدراسة في فتح أفاق جديدة للبحث العلمي من خلال ما يظهر من نتائج وتوصيات للدراسة.

**حدود الدراسة:**

١ـ الحدود الموضوعية: تتناول الدراسة المقاصد الشرعية في تعليم الكبار بناء على مقتضيات الأمن السيبراني.

٢- الحدود المكانية: تفيد نتائج الدراسة المقصد الشرعي في تعليم الكبار على عموم مساحة الوطن العربي.

٣- الحدود الزمانية: تتحدد بالعصر الحالي عصر التطور المعلوماتي ومدى مقصده الشرعي وفائدته في تعليم الكبار.

**منهج الدراسة:**

سيسلك الباحث في بحثه المنهج الوصفي والاستقرائي والتحليلي متتبعاً لمعطيات ومفاهيم ومواد موضع هذه الدراسة باستقصاء المعلومات من منابعها ومصادرها المتنوعة.

**منهجية الدراسة:**

وساعتمد في بحثي على منهجية تتلخص في التالي:

١ـ تتبع المقاصد الشرعية في كتب المقاصد وتبويبها بحسب معطيات الدراسة. من خلال المنهج الإستقرائي.

٢ـ بيان وايضاح المقاصد الشرعية في تعليم الكبار باستخدام المنهج التحليلي.

٣ـ ايراد مسائل في باب المقاصد الشرعية، ذات العلاقة بالأمن السيبراني في تعليم الكبار.

٤ـ محاولة استخراج المعلومة من أكثر من مصدر للفائدة والتوسع.

٥ـ عزو الآيات القرآنية للسور. وكتابتها بالرسم العثماني.

٦ـ الاهتمام بالاستدلال النبوي على مواضيع البحث من كتب الحديث.

**الدراسات السابقة :**

من خلال بحثي في المكتبات الورقية والإلكترونية، وسؤال أهل العلم ممن يهتم بعلم المقاصد والأمن السيبراني، توصلت إلى بعض الدراسات حول الموضوع. أذكرها في يلي:

١ـ بعنوان " الأحكام المتعلقة بالأمن السيبراني في الشريعة الإسلامية وتطبيقاته المعاصرة " بحث منشور في مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية، المجلد(٢) العدد (١٣)، ٣٠يونيو ٢٠٢٢م، للباحثين طاه أحمد منصر العقبي، وعبدالله مقبل علي صلاح، والبحث جاء في مبحثين، ففي المبحث الاول التعريف بمصطلحات البحث مع ذكر الأحكام المتعلقة بالأمن السيبراني في القرآن الكريم. وجاء المبحث الثاني التطبيقات المعاصرة للأمن السيبراني في ضوء أحكام الشريعة.

والفارق الذي بين دراستنا والدراسة السابقة أن دراستنا تنطلق من المقاصد الشرعية في تعليم الكبار مع الأخذ بمقتضيات الأمن السيبراني.

ولا ضير أن نجد في بعض المواقع الإلكترونية من تحدث أو أشار في مقالات علمية عن المقاصد الشرعية ذات العلاقة بالأمن السيبراني وهو مما يستفاد منه في دراستنا .

٢ـ دراسة " الأمن السيبراني في ضوء مقاصد الشريعة " لآمنه علي البشير محمد ( ٢٠٢١م ) منشور في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، مجلد٣٧، عدد١، يونيو٢٠٢١م. هدفت الدراسة إلى الضوء على أهمية الأمن السيبراني والتعريف به، وبيان أنواعه، ومكوناته، وسلطات القائمين عليه وغيرها من المواضيع ذات الارتباط بالأمن السيبراني، ويلخص البحث بيان مكانة الأمن السيبراني في الإسلام وبيان مكانته في المقاصد الشرعية وآثاره في المقاصد الضرورية. وأن من مقاصد العقوبات في الشريعة حماية وحفظ الضروريات الخمس.

وتختلف هذه الدراسة عن موضع البحث في أنها لم تتطرق إلى علاقة المقصد الشرعي في تعليم الكبار بناء على مقتضيات الأمن السيبراني.

٣ـ الأمن الداخلي في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية والقضايا المعاصرة، لرابعة بنت ناصر السادي، ٢٠١١م، وهو بحث قيم في موضوعه، ويتناول جزئية واحدة ألا وهي الأمن الداخلي ومقاصده الشرعية.

وتختلف دراستنا عن الدراسة السابقة أن موضوعنا يتعلق بتعليق الكبار ومدة علقته بالأمن السيبراني مع بيان المقصد الشرعي في ذلك .

**هيكل الدراسة:**

تتكون الدراسة من مقدمة ومبحثين وخاتمة والتي شملت على أهم النتائج والتوصيات.

المقدمة: وتضمنت ما سبق.

المبحث الأول: المبحث المفاهيمي لمصطلحات البحث وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : مفهوم المقصد الشرعي

المطلب الثاني: مفهوم تعليم الكبار.

المطلب الثالث: مفهوم الأمن السيبراني والألفاظ ذات الصلة به.

المبحث الثاني: بيان المقاصد الشرعية للأمن السيبراني وعلاقته بتعليم الكبار. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مقصد القرآن والسنة لتحقيق الأمن السيبراني وعلاقته بتعليم الكبار.

المطلب الثاني: الكليات الخمس وارتباطها بالأمن السيبراني وعلاقتها بتعليم الكبار.

المطلب الثالث: تحقيق المصالح ودرء المفاسد في الأـمن السيبراني ومدى علاقتها بتعليم الكبار.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

## المبحث الأول: المبحث المفاهيمي لمصطلحات البحث

### المطلب الأول: مفهوم المقصد الشرعي:

المقصد الشرعي لفظ مركب من جزئين الأول المقصد و الثاني: الشرع، وتعريف المقصد الشرعي ينبني على تعريف كل جزء من أجزاء اللفظ المركب.

**أولاً: المقصد: لغة واصطلاحاً.**

١) المقصد لغة: والأصل قصدته قصدا ومقصداً، والقاف والصاد والدال أصول ثلاثة، يدل احدهما على إتيان شيء وأمه، والآخر على اكتناز في الشيء، والأصل الثالث الناقد القصيد، المكتنزة الممتلئة لحما[١]. والمقصد بمعنى النية فالناوي يؤم بقلبه الشيء ويتوجه إلى الشيء[٢]. ومن المعاني اللغوية للفظة القصد والمقاصد :

٢) التوسط والإعتدال، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ ﴾ ( لقمان: ١٩)، وكذلك ورد في الحديث: " والقصد القصد تبلغوا"[٣]. بمعنى الوسطية والاعتدال في كل شيء.

٣) استقامة الطريق: ومنه قوله تعالى:﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ ﴾ ( النحل: ٩)، أي على الله الطريق المستقيم والدعاء إليه وعليه بيان طريق الحق لكم أيها الناس[٤].

٤) العزم على الشيء والإقبال إليه، ومنه قولنا: قصد كذا ، وقصد إلى كذا.

---

١ ) ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس القاف والصاد والدال ٥ / ٩٥.

٢ ) ينظر: القاموس الفقهي، أبو حبيب ( ص: ٣٦٣ ).

٣ ) صحيح البخاري، أبوعبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري، تحقيقد. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير ــ اليمامة ــ بيروت ، ط٣، ١٤٠٧ه ـ ١٩٨٧م ، كتاب : الرقاق، باب: القصد والمداومة على العمل ( ٥/ ٢٣٧٣)، رقم ( ٦٠٩٨ ).

٤ ) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبوجعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ه، ٢٠٠٠م، ( ١٧ / ١٧٤).

٥) القرب: يقال : سفرًا قاصداً، أي قريباً، ومنه قوله تعالى: ﴿ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّاتَّبَعُوكَ ﴾ ( التوبة: ٤٢).

وخلاصة القول: من كلام اهل اللغة العربية في تعريف المقاصد أن المقاصد كما ذكر ابن جني، حينما بين الأصل في لفظ القصد بقوله: أصل ( قَ صَ دَ )، ومواقعها في كلام العرب الاعتزام والتوجه والنهوض نحو الشيء على اعتدال كان ذلك أو جور هذا أصله في الحقيقة[٥].

٢) **المقصد اصطلاحاً**: الأوائل من العلماء لم يذكروا في كتبهم تعريفًا مستقلاً لعلم المقاصد، مع أن هذا المصطلح مبثوث في كتبهم، فعبروا عنها بتعبيرات متنوعة منها العلة والحكمة والغاية والمراد وغيرها .

وأما العلماء المعاصرون فقد أوردوا الكثير من التعاريف الاصطلاحية سأكتفي بذكر تعريف واحد خشية الإطالة من ذلك تعريف محمد الطاهر بن عاشور، فيعرف المقاصد بقوله: " المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها، بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة، فيدخل في هذا أوصاف الشريعة وغايتها العامة والمعاني التي لا يخلو التشريع عن ملاحظاتها، ويدخل في هذا معان من الحكم ليست ملحوظة في سائر أنواع الأحكام ولكنها ملحوظة في أنواع كثيرة منها "[٦].

**ثانياً: الشرع**: والشريعة والشرع والشِّرْعة بمعنى واحد، والشريعة تطلق في اللغة على مورد الماء ومنبعه ومصدره، كما تطلق على الدين والملة والطريقة والمنهاج والسنة .

والعلاقة بين اطلاق الشريعة على منبع الماء وعلى الماء نفسه، إذ أن الماء حياة للإنسان والحيوان والنبات، بينما الشريعة حياة للنفوس والعقول وصلاحها في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ ( الأنفال: ٢٤).

---

٥ ) لسان العرب: لابن منظر، ( ٣/ ٣٥٣ ).

٦ ) مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون، تونس، ط٢، ١٤٢٨ه، ٢٠٠٧م ص ٤٩.

**ثالثاً: مفهوم المقصد الشرعي**: بعد استعراض لتعريف المقصد والشرع لغة واصطلاحاً، نأتي الآن لتعريف اللفظ المركب المقصد الشرعي.

والمتأمل إلى كتب علماء المقاصد فيجد انه لا يوجد عند العلماء الأوائل تعريف واضح ومحدد للمقصد الشرعي، وإنما وجدت كلمات وجمل لها تعلق بالضروريات الخمس والحكم والأسرار وغيرها . وأيضا مراعاة المقاصد واستحضارها في عملية فهم النصوص والأحكام والاجتهاد فيها والترجيح بينها[٧].

وخلاصة القول: في تعريف المقصد الشرعي هو جملة من ما أرداه الشارع الحكيم من مصالح تترتب على الأحكام الشرعية، وهذه المصالح كثيرة ومتنوعة منها المصالح الكبرى لله تعالى، والمصالح الصغرى لعامة الخلائق[٨] .

## المطلب الثاني: مفهوم تعليم الكبار:

عرفه قانون محو الأمية وتعليم الكبار بأنه: " النشاطات التعليمية والتأهيلية والتدريبية والتثقيفية المستمرة، مدى الحياة للكبار بمختلف أنماطها وأساليبها "[٩].

والمقصود بالكبار هم الأشخاص اذين تجاوزا سن الخامسة عشر (١٥) أو أولئك الذين يعتبرهم المجتمع الذي ينتمون إليه كبارا، أو هم الأشخاص الذين تجاوزوا سن الدراسة الابتدائية ولم يكونوا منتظمين في المدرسة، وهي الفئة التي تشارك في عملية الإنتاج، أو هم الأشخاص الذين تجاوزوا مرحلة المراهقة المبكرة، وبدأوا مرحلة الرشد المتأخرة أي الذين تمتد أعمارهم بين تسع عشرة سنة (١٩)، وخمس وستون (٦٥) سنة فما فوق[١٠] .

---

٧) ينظر: علم المقاصد الشرعية . للخادمي، ص: ١٥.

٨) ينظر : المصدر السابق: للخادمي، ص ١٧.

٩) برنامج تدريبي لمعلمي محو الأمية وتعليم الكبار ، رشا هادي ناصر، صنعاء ٢٠١٠م، ص٥٩.

١٠) الحاجات اللغوية للكبار دراسة تطبيقية في مراكز محو الأمية بجيجل، جمال فنيط، رسالة ماجستير في اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغات جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر، ٢٠٠٨م، ص١٣.

وجاء أيضا في تعريف تعليم الكبار: بأنه مجموعة العمليات التعليمية أي كانت مضمونها ومستواها وأسلوبها نظامية كانت أو غير نظامية، وسواء أكانت امتداداً أم بديلاً للتعليم الأول المقدم في المدارس والجامعات، أو في فترة التلمذة الصناعية والذي يتوصل به الأشخاص الذين يعتبرون من الكبارفي نظر المجتمع الذي ينتمون إليه، لتنمية قدراتهم وإنضاج الوعي الاجتماعي، وإثراء معارفهم وزيادة مؤهلاتهم الفنية أو المهنية وتغيير مواقفهم أو مسلكهم والإسهام في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، والتعرف على صعوبات مركز محو الأمية وتعليم الكبار المتعلقة بالمعلم المتوازية والمستقلة[١١].

## المطلب الثالث: مفهوم الأمن السيبراني:

أولا: الأمن : تعددت معاني اللغة العربية والمراد هنا من الأمن ضد الخوف.

ويعرف الأمن اصطلاحاً: بأنه عدم توقع المكروه في زمن آت"[١٢] .

ثانياً: السيبرانية: مأخوذة من كلمة سيبر وهي صفة لأي شيء مرتبط بثقافة الحواسب أو تقنية المعلومات والاقع الافتراضي وفضاء الانترنت[١٣].

ويعرف الأمن السيبراني بأنه: النشاط الذي يؤمن حماية الموارد البشرية والمالية المرتبة بتقنية الاتصالات والمعلومات، ويضمن الحد من إمكانات الخسائر والأضرار التي تترتب في حالة المخاطر والتهديدات كما يتيح إعادة الوضع إلى ما كان عليه أسرع وقت ممكن، بحيث لا تتوقف عجلة الإنتاج ولا تتحول الأضرار إلى خسائر دائمة[١٤] .

---

[١١] ) صعوبات تعلم القراءة لدى منتسبي محو الأمية، دراسة ميدانية لبعض مركز محو الأمية بالوادي، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب واللغات، حفصة سقني ، جامعة حمة لخضر، بالوادي، الجزائر، ٢٠١٦، ص٩

[١٢] ) الأمن الداخلي في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية والقضايا المعاصرة، رابعة بنت ناصر السادي ، ط١، ٢٠١١م. ص ٢٠.

[١٣] ) انظر: الجريمة المعلوماتية واجرام الإنترنت ، د. سامي علي حامد عبادي، ٣٦، دار الفكر، ٢٠٠٧م.

[١٤] ) الهيئة الوطنية للأمن السيبراني ، المملكة العربية السعودية، ص٢.

بالإضافة إلى ما ذكر في التقرير الصادر عن الاتحاد الدولي للاتصالات حول اتجاهات الاتصالات في الاصلاح للعام ٢٠١٠ــ ٢٠١١م، " حيث أنه يعد مجموعة من المهمات مثل تجميع وسائل وسياسات وإجراءات أمنية ومبادئ توجيهية، ومقاربات لإدارة المخاطر وتدريبات وممارسات فضلى، وتقنيات يمكن استخدامها لحماية البيئة السيبرانية وموجودات المؤسسات والمستخدمين[١٥].

وكذلك من تعريف الأمن السيبراني كما جاء في تنظيم الهيئة الأمن السيبراني بالمملكة العربية السعودية " حماية الشبكات وأنظمة تنقية المعلومات وأنظمة التقنيات التشغيلية ومكوناتها من أجهزة وبرمجيات وما تقدمه من خدمات وما تحويه من بيانات من أي اختراق أو تعطيل أو تعديل أو دخول أو استخدام أو استغلال غير مشروع كما يشمل هذا المفهوم أمن المعلومات والأمن الإلكتروني والأمن الرقمي ونحوها[١٦] .

**ومن أبرز الألفاظ ذات الصلة بالأمن السيبراني، هي:**

١) أمن المعلومات: ويهتم أمن المعلومات بحماية كل ما يتعلق بالمعلومات ضمن الحاسب أو خارجه وتصنف البيانات على أنها معلومات عندما تكون ذات معنى ولا تسمى معلومات إلا إذا أصبحت في صورة يمكن رؤيتها، أو نص يمكن قراءته أو ملف يمكن تشغيله، وهنا يتدخل الأمن ويقوم بحمايتها من أي خطر[١٧].

---

[١٥] ) التقرير الصادر عن الاتحاد الدولي للاتصالات حول اتجاهات الاتصالات في الاصلاح للعام ٢٠١٠ــ ٢٠١١م، ص ١٣.

[١٦] ) الهيئة الوطنية للأمن السيبراني ، المملكة العربية السعودية، ص٣.

[١٧] ) انظر: الجريمة المعلوماتية وأزمة التشريعات الجنائية: عادل يوسف عبدالنبي الشكري، مركز دراسات الكولة، ٢٠٠٨م، ص ١١٠.

٢) الفضاء السيبراني: ويعرف بأنه : " فضاء افتراضي يسعى إلى ضم العالم ويختلف عن الفضاء الحقيقي وتوجد فيه العديد من المجتمعات الموزعة على نحو غير متساوي وباستخدام بيئة تقنية الإنترنت في المقام الأول حيث يستفيد المواطنون والمؤسسات من تكنولوجيا المعلومات، والاتصالات في تفاعلاتهم اليومية "[١٨].

**المبحث الثالث**

**بيان المقاصد الشرعية للأمن السيبراني وعلاقته بتعليم الكبار وفيه ثلاثة مطالب:**

**المطلب الأول: مقصد القرآن والسنة في تحقيق الأمن السيبراني وعلاقته بتعليم الكبار.**

من مقصد القرآن والسنة النبوية تحقيق الأمن للفرد والمجتمع، والمتأمل إلى النص القرآني والنبوي يجد مدى حثهما على إقامة الأمن والمحافظة عليه وسد كل الذرائع الداعية إلى الخلل والفوضى، فربنا عز وجل امتن على مجتمع وأفراد قريش بالعبادة والأمن والإطعام، قال تعالى: ﴿ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴿٤﴾ ﴾ ( قريش: ٣ – ٤). ومن القرآن الكريم نجد قيمة الأمن في قصة يوسف عليه السلام ولا سيما أثناء دخولهم إلى مصر، قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾ ﴾ ( يوسف: ٩٩).

وإن من ضياع الأمن السيبراني والطمأنينة وشتات الاستقرار والسكينة، الكفر بأنعم الله تعالى المخالف لأوامر الله تعلى وكتابه السماوي، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾ ( النحل: ١١٢)

[١٨] ) انظر: الجريمة المعلوماتية وأزمة التشريعات الجنائية: عادل يوسف عبدالنبي الشكري، ص ١١١.

وإن من الأحاديث الداخلة في موضوع الأمن بعمومه وأهميته للفرد والمجتمع والأمة قوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ " من أصبح منكم آمنا في سربه معافا في جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بأسرها"[١٩].

ولا ريب أن من أفراد المجتمع، والذين لهم مقدار أكبر فيه هم كبار السن من حيث العمر، أو الكبار الذين مرت عليه مراحل التعليم والتعلم، والذين يحتاجون للأمن والسكينة؛ لذا كان من نصح النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ لأصحابه أثناء خروجهم للجهاد في سبيل الله تعالى ألا يقتلوا رجلا ولا امرأة كبيرة في السن، بل واعطائهم الأمن العام في مجتمعهم.

## المطلب الثاني:

الكليات الخمس وارتباطها بالأمن السيبراني في تعليم الكبار

الكليات الخمس أو المقاصد الضرورية وهي التي لا بد منها في قيام مصالح الدارين[٢٠]، وهي "حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال"[٢١]، والتي ثبتت بالاستقرار والتنصيص في كل أمه وملة، وفي كل زمان ومكان.

ولا ريب أن للأمن بمفهومه العام أهمية عظيمة في الإسلام؛ لأن الحياة لا تستقيم ولا تقوم بدونه، فكل من الفرد الصغير والكبير والأمه يحتاج في حياته إلى الأمن على نفسه ودينه وعرضه وماله[٢٢] .

---

[١٩] ) رواه الترمذي في سننه ٤/ ٢٦٧ ، رقم الحديث ( ٢٣٤٦). قال البيهقي في شعب الإيمان ، الحديث أصح ما روي في الباب، ٧/ ٣٦٥.

[٢٠] ) علم المقاصد الشرعية : للخادمي، ص٧١.

[٢١] ) الموافقات: ٢/ ٨.

[٢٢] ) الأمن السيبراني في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية ، آمنه علي البشير محمد ، مجلة كلية البنات الاسكندرية. ص ٤٦٠.؛ الأمن الداخلي في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية والقضايا المعاصرة، رابعة بنت ناصر السادي، ص ٣٤.

ومن أمثلة مقاصد الكليات الخمس الإقرار بالإيمائيات الداعية إلى الأمن العام للمجتمعات، والحفاظ على النفوس من كل اعتداءات ومن ذلك الدخول في خصوصيات الأفراد ولاسيما الكبار منهم والذي هو من سلبيات الأمن السيبراني. ومن أجل الحفاظ على النفس شرعت معاقبة المحاربين وقطاع الطرق والمستخفين من حرمة النفس البشرية وغيرها. وهذا بعض الصفات السيئة التي يتحلى بها بعض من رواد الأمن السيبراني.

ومن الكليات الخمس تحريم المنكرات والمخدرات، والحث على القراءة والتأمل والتفكر في الكون، ومقاومة الأمية والجهل، وذلك للحفاظ على العقل البشري ومن ذلك تعليم الكبار والحث عليه والبعد عن مصادر الجهل والتخلف[٣٣].

وإن من دواعي مقاصد الكليات الخمس الحث على العمل والكسب الحلال والسعي لأجل تحصيل القوت، وتبادل المنافع، وسد حاجات الأفراد ولا سيما الذين لا يستطيعون العمل ككبار السن، والمحافظة على المجتمعات والمطالب اللازمة في استقرار الحياة للمجتمعات. وكل ذلك يساعد على استتابة الأمن والاستقرار في المجتمع.

فالتطور التكنولوجي والإسراع الكبير في الفضاء السيبراني، يفرض على المشرع في المجتمع المسلم إلى ضرورة المحافظة على الكليات الخمس من حيث الوجود والعدم، فإذا ما تم المحافظة على الكليات الخمس فإن الأمن السيبراني يتحقق بشكل كامل.

ويمكننا القول: ان الحفاظ على كل كلية من الكليات الخمس يختلف باختلاف الكلية المناط الحفاظ عليها، فالحفاظ على الدين من حيث الوجود من خلال التعليمات والتوجيهات التي يقوم بها الأمن السيبراني في الحفاظ عليها. واما حفظ الدين من العدم من خلال ما يصدر من التواصل الاجتماعي والشبكات العالمية من هدم للدين ودمار الخلق للمسلم

[٣٣] ) علم المقاصد الشرعية : للخادمي، ص ٨٠.

وأما ما يتعلق بحفظ النفس وعلاقته بالأـمن السيبراني فإن الاهتمام بالنفس البشري القائم على الأمن السيبراني من خلال تجنب كبار السن من كل ما يتعدى على نفسياتهم وخواطرهم وبُعدِهم عن كل ما يؤذي نفسيتهم من القلق والضيق والاكتئاب ونحوها.

وحفظ العقل ومدى علاقته بالأمن السيبراني للصغار والكبار معاً من خلال الحفاظ على العقول من كل دمار فكري وهدم عقلي وتيارات سيئة للعقل البشري، والتي تؤدي إلى وجود أفكار وتنازعات خبيثة في المجتمع المسلم .

ويعد حفظ النسل من أبرز الحفاظ على الكليات الخمس من خلال أن الأمن السيبراني يؤدي عند خروجه عن مبادئ الأخلاق والشرف فإنه يسعى إلى انتشار الرذيلة والأخلاق الحيوانية البهيمية بين الشباب والكبار على حد سواء. فتنتشر الرذيلة والإباحية والمواقع السيئة، مما يؤدي إلى ضياع النسل والعرض في المجتمع المسلم.

وأخيرا فإن الحفاظ على المال من الكليات الخمس وعلاقته بالأمن السيبراني فإنه من خلال المنع من الهكر الإلكتروني لأموال رجال الأعمال من المسلمين ولا سيما الكبار منهم.

فعلاقة الأمن السيبراني بالكليات الخمس ومدى تواجدها عند الكبار، يؤدي عن الاستخدام الأمثل لها الحفاظ على الكليات الخمس من حيث الوجود، وعند القيام بكس ذلك فإن الكليات الخمس تنهار من حيث العدم.

**المطلب الثالث:** تحقيق المصالح ودرء المفاسد في الأـمن السيبراني ومدى علاقتها بتعليم الكبار.

المقصد الشرعي لنزول التشريع الإسلامي هو جلب مصالح العباد في الدارين ودرء مفاسده، وللأمن السيبراني في القرآن الكريم هو الأمن الذي يعني السلامة والاطمئنان النفسي، وانتفاء الخوف على حياة الإنسان، أو على ما تقوم به حياته من مصالح وأهداف وأسباب ووسائل،

والانصراف عن كل مفاسد وضياع[٢٤]، أي ما يشمل أمن الإنسان الفرد، وأمن المجتمع. ولعل من نصوص القرآن الكريم في تحقيقا للمصالح والبعد عن المفاسد. يقول الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾ ﴾ (يوسف: ٩٩ ) أي آمنين مما كنتم فيه من الجهد والقحط والمفسدة.

فالأصل أن يكون الأمن السيبراني أداة مصلحة وخير لبني البشر، بعيدة عن كل الفساد والشرور، وحتى نبعد فساد الأمن السيبراني على المجتمعات والأفراد والمؤسسات فإنه على الجميع الامتثال ببعض البرامج التنظيمية من أجل حماية الملفات والخصوصيات الخاصة ، مع ضرورة اعادة تحديث البرامج والأنظمة لمواكبة تقنيات وأدوات الهجوم السيبراني على الأجهزة المختلفة.

ويمكننا القول: أن من منافع الأمن السيبراني، هي توفير الأمان للشبكة وأمن انترنت الأشياء، وأمان البيانات ، والحفاظ على الخصوصيات، وأمان للتطبيقات وحماية البيانات الحساسة، والحفاظ على استقرار الأنظمة، وغيرها .

ومن أبرز مخاطر ومفاسد الأمن السيبراني، التصيد الاحتيالي عبر البريد الإلكتروني، البرامج الضارة. الصفحات الإلكترونية المزيفة، وكلمات المرور الضعيفة، والتكليف المالي الباهض للأمن السيبراني، ولعل من أبرز مخاطره ومفسده على الأفراد ولا سيما الكبار منهم هو تغيير نمط سلوكهم وفكرهم وحياتهم وأعمالهم.

والمصالح الواردة من الأمن السيبراني هو الغالب من القيام بذلك(٢٥)، فربما يظهر بعض المفاسد والتي يطلب من القائمين على الأمن السيبراني تفاديها. فمصالح الدنيا ومفاسدها

[٢٤] ينظر: الأحكام المتعلقة بالأمن السيبراني في الشريعة الإسلامية وتطبيقاته المعاصرة ، د. طه أحمد و د. عبدالله مقبل. ص ٣٠.

[٢٥] علم مقاصد الشرعية: للخادمي، ص ١٠١.

هي غالية وليست محضة، ومن ذلك الأمن السيبراني، ودليل ذلك قول الله تعالى ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ﴾ ( البقرة: ٢١٩). فالخمر والمسير مفسدتان عظيمتان من حيث ضياع النفس والعقل والمال، ولهما منافع كما يتوهم البعض من زيادة المال كما في القمار والميسر وغيرهما، وأيضا الظن الواهم في منافع الخمر من النشوة والراحة كما يدعيها البعض وهي في الجانب الآخر الضياع والفساد والتلف.

وعليه: كلما وجدت مصالح من الأمن السيبراني لجميع أفراد المجتمع بما فيهم الكبار والذي هم بحاجة لهذه المصالح، فينظر للأمن السيبراني نظرة تحقيق وفائدة للمجتمع.

**الخاتمة:**

وبعد هذه الجولة والتي أخناها في دراسة المقصد الشرعي في تعليم الكبار على ضوء مقتضيات الأمن السيبراني، نصل إلى أبرز النتائج والتوصيات .

**أولاً: النتائج:**

١) المعنى الإصطلاحي للمقاصد لا ينفك عن المعنى اللغوي لها.

٢) للمقصد الشرعي من الأمن السيبراني الأثر الكبير على تعليم الكبار.

٣) يعد الكبار أفراد من أفراد المجتمع، والذين لهم من الحقوق المقاصدية والواجبات الشرعية .

٤) جاءت الشريعة الإسلامية للحفاظ على الكليات الخمس للكبار. مع الاستفادة من الأمن السيبراني.

٥) تجنب تهديدات الامن السيبراني لجميع أفراد المجتمع بما فيهم الكبار.

٦) مرونة الشريعة في الاستفادة من تقنيات الأمن السيبراني في تعليم الكبار.

ثانيًا: التوصيات:

١) يوصي الباحث بضرورة الاهتمام بالدراسة الشرعية للمواقف والأعمال المترتبة للأمن السيبراني.

٢) عمل مناهج حاصة في التخصصات الشرعية للأمن السيبراني.

٣) حث طلاب الجامعات من الاستفادة من تقنيات الأمن السيبراني وتوظيفها في الحياة المعاش.

**المصادر والمراجع:**

القرآن الكريم : برواية حفص عن عاصم.

١) الأحكام المتعلقة بالأمن السيبراني في الشريعة الإسلامية وتطبيقاتها المعاصرة، د. طه أحمد منصر العقبي، د. عبدالله مقبل علي صالح، مجلة مركز جزيرة العرب، للبحوث التربوية والإنسانية. المجلد( ٢) العدد (١٣)، ٣٠ يونيو ٢٠٢٢م.

٢) الأمن الداخلي في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية والقضايا المعاصرة، رابعة بنت ناصر السادي ، ط١، ٢٠١١م.

٣) الأمن السيبراني في ضوء مقاصد الشريعة، آمنه علي البشير محمد، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، للبنات الإسكندرية، مجلد٣٧، عدد١، يونيو٢٠٢١م.

٤) برنامج تدريبي لمعلمي محو الأمية وتعليم الكبار ، رشا هادي ناصر، صنعاء ٢٠١٠م .

٥) التقرير الصادر عن الاتحاد الدولي للاتصالات حول اتجاهات الاتصالات في الاصلاح للعام ٢٠١٠ــ ٢٠١١م.

٦) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ه، ٢٠٠٠م .

٧) الجامع الصحيح سنن الترمذي المؤلف : محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون.

٨) الجريمة المعلوماتية واجرام الإنترنت ، د. سامي علي حامد عبادي، ٣٦ ، دار الفكر، ٢٠٠٧م.

٩) الجريمة المعلوماتية وأزمة التشريعات الجنائية: عادل يوسف عبدالنبي الشكري، مركز دراسات الكولة، ٢٠٠٨م .

١٠) الحاجات اللغوية للكبار دراسة تطبيقية في مراكز محو الأمية بجيحل، جمال فنيط، رسالة ماجستير في اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغات جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر، ٢٠٠٨م

١١) شعب الإيمان، المؤلف : أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤١٠.

١٢) صحيح البخاري، أبوعبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري، تحقيقد. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير ــ اليمامة ــ بيروت ، ط٣، ١٤٠٧ه ـ ١٩٨٧م .

١٣) صعوبات تعلم القراءة لدى منتسبي محو الأمية، دراسة ميدانية لبعض مركز محو الأمية بالوادي، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب واللغات، حفصة سقني ، جامعة حمة لخضر، بالوادي، الجزائر، ٢٠١٦.

١٤) علم المقاصد الشرعية . نور الدين بن مختار الخادمي ، مكتبة العبيكان، ١٤٢١ه.

١٥) مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون، تونس، ط٢، ١٤٢٨ه ، ٢٠٠٧م .

١٦) القاموس الفقهي: المؤلف: الدكتور سعدي أبو حبيب الناشر: دار الفكر. دمشق – سورية ، الطبعة: الثانية ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م.

١٧) لسان العرب ، المؤلف : محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري الناشر : دار صادر – بيروت الطبعة الأولى.

١٨) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، المؤلف : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر : دار الفكر. الطبعة : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٩) الموافقات: المؤلف : إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى : ٧٩٠هـ) ، المحقق : أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، الناشر : دار ابن عفان، الطبعة : الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٢٠) الهيئة الوطنية للأمن السيبراني ، المملكة العربية السعودية.